

الجامعة و ثقافة المشاركة السياسية لدى الطالب الجامعي

The university and the culture of political participation among the university student

ميساء حرיתי^{1*}، جامعة جيجل، (الجزائر)، maissa.hariti@univ-jijel.dz

مخبر علم النفس والتربية وقضايا المجتمع

الطاهر بلعيور²، جامعة جيجل، (الجزائر)، belaiouar.taher@yahoo.fr

تاريخ قبول المقال: 20-05-2022

تاريخ إرسال المقال: 18-08-2021

الملخص:

تطرقنا في هذا المقال إلى دور الجامعة في تشكيل ثقافة المشاركة السياسية لدى الطالب الجامعي بوصفها من مؤسسات التنشئة السياسية، إذ تسهم في نشر قيم الثقافة السياسية، وتعزيز المشاركة السياسية لدى الطلبة، عبر انخراطهم في الاتحادات الطلابية و الأحزاب السياسية، وبالتالي سعينا إلى تحديد أشكال علاقة الجامعة بالعمل السياسي، وأهم معوقات المشاركة السياسية للطالب الجامعي، و طرق مساهمة الجامعة في تشكيل الثقافة السياسية و تعزيز المشاركة السياسية لديه، باستخدام أسلوب منهجي قائم على التحليل والتفسير، توصلنا إلى أنه على الجامعة تشجيع الطلبة على الانخراط في الاتحادات الطلابية والأحزاب من أجل التغلب على معوقات المشاركة السياسية وتجسيد هذه الأخيرة على أرض الواقع .

الكلمات المفتاحية: الجامعة، الطالب الجامعي، الثقافة السياسية، المشاركة السياسية،

Abstract:

In this article, we discussed the role of the university in shaping the culture of political participation among university students as it is one of the institutions of political upbringing, as it contributes to spreading the values of political culture, and promoting political participation among students, through their involvement in student unions and political parties. The university's political action, the most important obstacles to the university student's political participation, and the ways of the university's contribution to shaping the political culture and enhancing its political participation, using a systematic method based on analysis and interpretation, we concluded that the university should encourage students to engage in student unions and parties in order to overcome Obstacles to political participation and its embodiment of the latter on the ground.

Key words : university, university student, political culture, political participation

* ميساء حرיתי.

مقدمة:

لا يخفى على أحد أن الجامعة من أهم مؤسسات المجتمع الحديث لما لها من مواقف حساسة اتجاه كل مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والقومية والوطنية للأفراد والمواطنين، فهي تشكل ذلك المجال الخصب الذي تنمو فيه بذور التشاركية والديمقراطية والعمل الجماعي والعديد من القيم التي يتشبع بها الطالب الجامعي خاصة القيم السياسية، وذلك من خلال العديد من الأنشطة والممارسات التي تسهم في تنمية الحس بالمواطنة والشعور بالولاء والانتماء للوطن، هذا التوجه الجديد الذي اتجهت إليه الجامعة جعلها تضطلع أكثر بمهمة خدمة المجتمع من خلال تكوين النخبة والصفوة القادرة على ولوج الحياة الاجتماعية بمختلف جوانبها الاقتصادية والثقافية والسياسية، وذلك بتوظيف المكتسبات والمعارف والأفكار التي يتلقاها الطلبة الجامعيين من خلال المناهج الدراسية ومناقشة مختلف القضايا السياسية الراهنة في المجتمع الذي ينتمون إليه.

ومن جانب آخر تعد المشاركة السياسية من أهم المواضيع والاهتمامات التي توليها الأسرة الجامعية اهتماما بالغا، فتلقي العلم وحده لا يكفي بل ينبغي استغلال المعارف والمعلومات التي يتلقاها الطالب الجامعي في ممارسة مختلف الأنشطة والفعاليات داخل المجتمع لاسيما ممارسة العمل السياسي، سواء بالتعبير عن الرأي والتصويت في المواعيد السياسية الهامة، أو بالانخراط في المسار السياسي وتقلد المناصب السياسية، ولا يختلف اثنان أن ممارسة العمل السياسي مهما كان نوعه تتطلب كما هو معلوم درجة كافية من الوعي السياسي وكذلك الإلمام والإحاطة بكل الجوانب المتعلقة بالمعارف والأخبار السياسية، واكتساب الخبرات والمهارات القيادية والتسييرية، وهو ما يطلق عليه بالثقافة السياسية، وهنا يعود ويبرز من جديد دور الجامعة في تنمية هذه الثقافة السياسية وتعزيز المشاركة السياسية لدى الطالب الجامعي.

وعليه نحاول معرفة أهم أوجه العلاقة بين الجامعة والعمل السياسي ورصد دور هذه المؤسسة التعليمية في رفع الحس التشاركي والديمقراطي في صفوف طلبتها ومريديها، وذلك من خلال الكشف عن أهم معيقات المشاركة السياسية لدى الطالب الجامعي، ودور الجامعة في تعزيز وتنمية هذه المشاركة عبر الاتحادات الطلابية وغيرها، من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي، وعليه تتمحور إشكالية هذه الورقة البحثية حول جملة من الأسئلة تنحصر في:

- ما هي أهم أوجه وأشكال علاقة الجامعة وطلابها بالعمل السياسي؟
- ما هي معيقات المشاركة السياسية للطلاب الجامعي؟

- كيف تساهم الجامعة في تشكيل الثقافة السياسية تعزيز وتنمية المشاركة السياسية للطالب الجامعي؟

المبحث الأول: مفاهيم البحث: نستعرض من خلال هذا المبحث مجموعة من المفاهيم المتعلقة بموضوع هذا المقال وتتمثل في مفهوم الجامعة ومفهوم الطالب الجامعي، مفهوم المشاركة السياسية، ومفهوم الثقافة السياسية:

المطلب الأول: في مفهوم الجامعة والطالب الجامعي: نستعرض من خلال هذا العنصر بعض التعريفات المتعلقة بمفهوم الجامعة ومفهوم الطالب الجامعي:

أولاً: مفهوم الجامعة:

- الجامعة حسب حسن شحاتة هي: "معقل الفكر الإنساني في أرفع مستوياته، ومصدر الاستثمار وتنمية الثروة البشرية وبعث الحضارة العربية والتراث التاريخي للشعب العربي، ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الخلقية والوطنية، وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الهيئات العربية والأجنبية".¹

- كما يعرفها عبد الفتاح أحمد جلال بكونها: "القيادة الفكرية والعلمية في المجتمع بما يتوافر لديها من كوادر مؤهلة تأهيلاً علمياً، وهي بيت الخبرة ومعقل الفكر في شتى صوره وأصنافه ورائدة التطور والإبداع، وصاحبة المسؤولية في تنمية أهم ثروة بشرية يمتلكها المجتمع".²

- وتعرف الجامعة أيضاً بأنها: "تختص بكل ما يتعلق بالتعليم العالي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها من خلال هيئة التدريس والطلبة الباحثين، في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضارياً في سبيل الفكر وتقدم العلم وتنمية القيم الإنسانية، وتزويد البلاد بالمتخصصين والفنيين والخبراء في مختلف المجالات، وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة".³

الجامعة هي مؤسسة التعليم العالي التي يلتحق بها كل من تحصل على شهادة البكالوريا لاستكمال دراسته في مختلف الشعب والتخصصات، وذلك للحصول على شهادة تمكنه من الالتحاق بمنصب عمل معين.

¹ - شحاتة حسن: التعليم الجامعي والتفويض الجامعي بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر، 2001، ص13.

² - ريمة مشطوب: اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الانخراط في العمل السياسي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 2، 2016/2017، ص79.

³ - المرجع نفسه، ص80.

ثانيا: مفهوم الطالب الجامعي:

- عرف محمد إبراهيم الطالب بأنه: " الفرد الذي اختار مواصلة الدراسة الأكاديمية والمهنية، ويأتي إلى الجامعة محملا معه جملة القيم والتوجيهات التي صقلتها المؤسسات التربوية الأخرى والجامعة من المفروض أن تحضره للحياة العملية".¹

- ويعرفه كمال بلخيري بأنه: " ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية إلى الجامعة تبعا لشخصيته، بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك، ويعتبر الطالب الجامعي أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي".²

- أما فضيل دليو فلا يختلف في تعريفه للطالب الجامعي عن سابقه حيث يرى أنه: " ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية أو مركز التكوين الفني والمهني العالي إلى الجامعة تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك، ويعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي إذ يمثل عدديا النسبة العالية في المؤسسة الجامعية".³

- كما يعرف الطالب الجامعي بأنه: " ذلك الشاب الذي التحق بالجامعة بعد حصوله على شهادة البكالوريا بغية تكوينه في مختلف التخصصات، بحيث يصبح من القادة والإطارات العليا في البلاد أو يشغل مراكز ذات مسؤولية قيادية علميا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا وتكنولوجيا، وهذا بفضل الشهادات الجامعية المتحصل عليها والمعارف والخبرات المكتسبة من الوسط الجامعي".⁴

الطالب الجامعي هو كل شخص حصل على شهادة الثانوية أو البكالوريا، والتحق بالجامعة، والذي يزاول دراسته في مختلف كلياتها، من أجل الحصول على شهادة أكاديمية تؤهله للانتقال للحياة العملية.

¹- إبراهيم محمد، دور التربية في مستقبل الوطن العربي، دار مجدلاوي، الأردن، ط 1، 2005، ص 223.

²- محذب رزيقة ، وآيت مولود بسمينة: تأثير استخدام الانترنت المفرط على هوية الطال الجامعي، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي الثاني حول المجالات الاجتماعية التقليدية والحديثة وإنتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري، قسم علم اجتماع والديموغرافيا، جامعة ورقلة، 26/27 نوفمبر 2014، ص 920.

³- دليو فضيل وآخرون : إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، قسنطينة، 2006، ص 226.

⁴- حمودي سميرة: الثقافة السياسية لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، تخصص علم اجتماع السياسي والمهني، قسم علم اجتماع، جامعة تلمسان، 2015/2016، ص 30

المطلب الثاني: في مفهوم المشاركة السياسية والثقافة السياسية: نستعرض من خلال هذا العنصر بعض التعريفات المتعلقة بمفهوم المشاركة السياسية والثقافة السياسية:

أولاً: في مفهوم المشاركة السياسية:

- يحدد صاموئيل هنتجتون مفهوم المشاركة السياسية بأنها: "النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي، سواء كان هذا النشاط فردياً أم جماعياً، منظماً أم عفويًا، متواصلًا أم متقطعًا، سلمياً أم عنيفًا، شرعياً أم غير شرعي، فعلاً أم غير فعال".¹

- ولقد عرف علماء السياسة المشاركة السياسية على أنها: "مرتبطة بإعطاء الحق الديمقراطي الدستوري لكافة أفراد المجتمع البالغين العاقلين في الاشتراك بصورة منظمة في صنع القرارات السياسية التي تتصل بحياتهم معا في مجتمع من المجتمعات، على ألا تكون المشاركة السياسية قاصرة على إعطاء هذا الحق بل ممارسة فعلية بعيدا عن عوامل الضغط والإجبار والإلزام، إذ يجب أن تضل في إطار ديمقراطي يتسق معه إطار الشعور بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه الأهداف المجتمعية العامة وفي إطار الشعور بحرية الفكر والعمل والتعبير".²

- أما أبو بكر إبراهيم الهبيل فيعرف المشاركة السياسية بأنها: "العملية التي يساهم من خلالها المواطنون في صنع القرارات السياسية، والمساهمة في اختيار الأشخاص في المواقع الرسمية للدولة عن طريق التصعيد الشعبي، والاشتراك في المناقشات السياسية والمواضيع المطروحة في المؤتمرات الشعبية الأساسية".³

المشاركة السياسية هي مجموعة الأنشطة التي يقوم بها أفراد المجتمع أو المواطنين بهدف التأثير على صناعات القرار والمساهمة في السياسة العامة للدولة التي يعيشون فيها، عبر وسائل متعددة من خلال الانخراط في العمل السياسي والتصويت في المواعيد السياسية الهامة، وأيضا المشاركة في المؤتمرات و الندوات السياسية سواء عن طريق الأحزاب السياسية أو الاتحادات الطلابية.

¹- بن قفة سعاد: المشاركة السياسية في الجزائر آليات التقنين الأسري نموذجا (1962/ 2005)، أطروحة دكتوراه علم اجتماع تنمية، جامعة بسكرة، 2012/2011، ص22.

²- بقدروري حورية: المشاركة السياسية للطلبات في الجزائر، رسالة ماجستير تخصص علم اجتماع سياسي، جامعة الجزائر، 2007/2006، ص 46.

³- الهبيل أبو بكر علي إبراهيم: المشاركة الشعبية في عملية التنمية بالمجتمع الليبي، أطروحة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2006، ص22.

ثانيا: في مفهوم الثقافة السياسية

- تعرف الثقافة السياسية بأنها: "منظومة من القيم والأفكار والمعتقدات المرتبطة بظاهرة السلطة السياسية في المجتمع، فالثقافة السياسية تعد في الواقع جزءا من الثقافة العامة، ويمكن وصفه بأنه ذلك الجزء الذي يعنى بظاهرة السلطة السياسية".¹

- وتعرف أيضا بأنها: " ما يتعلمه الفرد من معلومات بهدف تنمية المفاهيم السياسية ومعرفة الحقوق والواجبات والقيم والمعايير، والتوجيهات الضرورية للتكيف مع المجتمع والنظام السياسي".²

- ويرى محمد السويدي أن الثقافة السياسية تشير إلى توزيع اتجاهات المواطنين بصفة عامة على الموضوعات السياسية كالحكم على النسق السياسي مثل السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية والأحزاب السياسية والجماعات الضاغطة، ونظرة الفرد لذاته كفاعل سياسي وكذلك نظرتة إلى المواطنين الآخرين، فالثقافة السياسية تعتبر المخزون المعرفي الفرعي لمجتمع ما، المتعلق بشؤون السلطة والمفردات السياسية اللغوية المستخدمة في مجتمع ما في فترة ما اتجاه السلطة.³

الثقافة السياسية هي " مجموع المعارف والمعلومات السياسية التي يكتسبها الطالب الجامعي من خلال دراسته في مؤسسة التعليم العالي، والتي يمارس من خلالها مختلف الأنشطة والفعاليات المرتبطة بصنع واتخاذ القرارات الهامة في مختلف القضايا السياسية".

المبحث الثاني: الجامعة والسياسة، أية علاقة؟: نتطرق من خلال هذا المبحث للحديث عن علاقة الجامعة وطلابها بالعمل السياسي وأشكال هذه العلاقة، كما نتطرق إلى معيقات المشاركة السياسية لدى الطالب الجامعي، ونتناول أهم أوجه مساهمة الجامعة في تشكيل الثقافة السياسية لدى الطالب الجامعي:

المطلب الأول: في علاقة الطالب الجامعي بالعمل السياسي: نستعرض فيما يلي علاقة الجامعة بالعمل السياسي على اعتبار أنها تشكل نسقا اجتماعيا هاما وحساسا، وفي الشق الثاني نتطرق إلى علاقة الطالب الجامعي بالعمل السياسي لكونه أهم العناصر المشكلة للمؤسسة الجامعية:

¹ - صقر وسام محمد جميل: الثقافة السياسية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة 2005-

2009، رسالة ماجستير، تخصص علوم سياسية، جامعة الأزهر غزة، 2010، ص24.

² - خطاب سمير : التنشئة السياسية والقيم، ابتراك للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2004، ص42

³ - حمودي سميرة : الثقافة السياسية لدى الطلبة الجامعيين، مرجع سابق، ص 23.

أولاً: الجامعة والعمل السياسي:

بما أن الجامعة من أهم مؤسسات المجتمع، فإنها لا تخرج عن نطاقه وقضاياها المختلفة، إذ أنها تهتم بالمسائل السياسية إلى درجة أنها أصبحت فضاء لمختلف التيارات والقوى، وما من حدث سياسي يكون داخل المجتمع إلا وكان له صدى بالجامعة، كما أن الصلة بينها وبين العمل السياسي ليست حديثة الوجود، حيث اقترن تشييد المؤسسات التربوية في الحضارات القديمة بالنظام السياسي، وكان لا بد لسياسة الدولة واتجاهاتها المختلفة أن تجد أثر لها في المحيط الجامعي وإلا ستكون بعيدة كل البعد عن الأهداف التي قامت عليها، كما أن للجامعة تأثير فعال في سياسة الدولة من خلال ما تقدمه للطلبة من معارف سياسية وما تزودهم به من آراء وأفكار، حيث تعمل هذه المؤسسة التعليمية، عن طريق التربية السياسية، على تهيئة الأفراد لممارسة العمل السياسي وإشباعهم بقيم المواطنة ومقومات المواطن الصالح ما يساهم في تشكيل الوعي السياسي لديهم، ويظهر ذلك الدور الفعال للجامعة من خلال إنتاجها لقيادات مؤهلة لقيادة المجتمع وتحمل المسؤولية في مختلف المجالات¹.

وعلى هذا الأساس فإن الجامعة تراعي أثناء قيامها بدور فعال ومؤثر في التنمية السياسية وإعداد النخب للعمل السياسي، طبيعة التغيرات والتصورات والإصلاحات التي تطرأ عليها كمؤسسة تعليمية، وكذلك موقف السلطة من هذه التغيرات والتصورات والإصلاحات، لذلك فاستقلال الجامعة ضرورة ملحة لا يمكن للجامعة إهماله لتتمكن من ممارسة دورها في العمل السياسي بشكل فعال².

كما أن هناك اتفاق وإجماع بضرورة وأهمية مشاركة الجامعة في العمل السياسي، بأسانذتها وطلبتها، فالجامعة هي إحدى مؤسسات الدولة ذات موقع خاص ومميز بحكم رسالتها ووظائفها، وبالتالي فإن مشاركتها في العمل السياسي العام يضيف عليه قيمة ومكانة يستحقها ويتطلبها، من ناحية أخرى فإن العمل السياسي يساهم في تأدية الجامعة لجوانب مهمة في وظيفتها التعليمية وخاصة فيما يتعلق بالتربية السياسية والتربية الديمقراطية لطلبتها. وقد تباينت وجهات النظر حول مشاركة الجامعة في العمل السياسي الحزبي، فأسانذة الجامعة والمفكرين أجملوا هذه الآراء في ثلاثة أشكال رئيسية: رأي يقبل بمشاركة الجامعة بالعمل السياسي الحزبي ويؤكد بإصرار على أن تكون هذه المشاركة كاملة، وآخر يرفض هذه المشاركة ويندد بها، أما ثالث هذه الآراء فيقبل بالمشاركة ولكن وفق شروط محددة³.

¹ - مشطوب ريمة: اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الانخراط في العمل السياسي، مرجع سابق، ص 155.

² - الغريب عبد العزيز صقر: الجامعة والسلطة (دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة)، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2005، ص 64.

³ - مشطوب ريمة: اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الانخراط في العمل السياسي، مرجع سابق، ص 155.

- أشكال علاقة الجامعة بالعمل السياسي: نحصي ثلاثة أوجه لهذه العلاقة تتمثل في:

أ- الشكل الأول: وتتخرط فيه الجامعة بالعمل السياسي المنظم وبشكل كلي، حيث يكون للحزب أو الأحزاب السياسية المشكلة في المجتمع تنظيمات سياسية في صفوف أعضاء هيئة التدريس وطلاب الجامعات، وتتجلى إيجابية هذا الشكل في جعل الجامعة على ارتباط دائم بالواقع السياسي الذي يمكن أن تؤثر فيه بشكل إيجابي ومن سلبياته الخوف من أن يكون انشغال الجامعة بالأنشطة السياسية على حساب العمل الأكاديمي داخلها.¹

وهذا الشكل يؤكد أهمية وضرورة مشاركة الجامعة مؤسسة وأساتذة وطلبة في العمل السياسي الحزبي بجميع أشكاله وأنواعه وفي مختلف نشاطاته وفعالياته، ودون أية قيود أو شروط، فهم يقرون بحق أساتذة الجامعة وطلبتها في الانتساب للأحزاب السياسية كما يحق لهم تولي المسؤوليات فيها والمشاركة في جميع نشاطات الحزب وفعالياته من اجتماعات وندوات ومحاضرات ومظاهرات وانتخابات وغيرها.²

ب- الشكل الثاني: يظهر هذا الشكل في انفصال أو انعدام العلاقة بين الجامعة والعمل السياسي، حيث لا تتدخل التنظيمات السياسية في شؤون الجامعة وتظهر سلبية هذا الشكل في حرمان العمل السياسي المنظم في المجتمع من مشاركة أهم القيادات الفكرية بالجامعة-أعضاء هيئة التدريس-، وأكثر العناصر فعالية ونشاطا وتأثيرا في هذا العمل وهم طلاب الجامعة.³

فهذا الاجتهاد يؤكد على عدم مشاركة الجامعة مؤسسة وطلبة وأساتذة في العمل السياسي الحزبي بجميع أشكاله وأنواعه، وحجة أصحاب هذا الاتجاه أن العمل السياسي يركز على الخداع والكذب والتهريج وأنه مدعاة للخلاف والخصام، وأنه لا يولد إلا الحقد والضغينة ولا ينشر إلا الانقسام والتمزق والجامعة التي تؤدي رسالتها وتقوم بوظائفها على أساس العقل والخلق يجب أن تكون بعيدة عن هذا العمل السياسي الحزبي وعن مشاكله.⁴

ج- الشكل الثالث: يتمثل في وقوف الجامعة موقف الحياد الإيجابي تجاه العمل السياسي، ويقصد بالحياد الإيجابي أن تدرس الجامعة مبادئ الأحزاب وتناقش برامجها وتقيم قدراتها وانجازاتها وبقائها بعيدة عن

1 - الغريب عبد العزيز صقر: الجامعة والسلطة (دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة)، مرجع سابق، ص 64.

2 - مشطوب ريمة، المرجع السابق، ص 156.

3 - الغريب عبد العزيز صقر، المرجع السابق، ص 67.

4 - مشطوب ريمة : اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الانخراط في العمل السياسي، مرجع سابق، ص 156.

نشاطاتها العلمية، ومنع أعضاء هيئة التدريس أو الطلاب من الانضمام إلى هذه الأحزاب أو المشاركة في تنظيماتها.¹

فالمشاركة في العمل السياسي وفق هذا الاتجاه تكون مشروطة من خلال الجمع بين إيجابيات الاجتهاد الداعي إلى مشاركة الجامعة في العمل السياسي الحزبي بصورة كاملة وإيجابيات الاجتهاد الداعي إلى عدم المشاركة بصورة كاملة وتجنب سلبياتها، وعليه يقصد به أن تتابع الجامعة العمل السياسي الحزبي فكريا بجميع مجالاته ونشاطاته وفعالياته.²

ويوفر هذا الشكل الجو السليم لأعضاء هيئة التدريس للقيام بمسؤولياتهم الأكاديمية وبحوثهم العلمية وتركيز الطلاب على دراستهم فقط، لكن ما يعاب على هذا الشكل هو حرمان أعضاء هيئة التدريس والطلاب من خبرة الممارسة العملية للنشاطات السياسية للمجتمع الذي يعيشون فيه، باعتبارهم يمثلون القيادة الفكرية التي يعول عليها المجتمع.³

غير أن النمط الأفضل لقيام الجامعة بدورها الفعال في العمل السياسي بحيث تؤثر فيه وتتأثر به، هو إيجاد شكل جديد يجمع بين الشكل الأول والثاني، حيث يكون هناك برامج ومناهج يقدمها أعضاء هيئة التدريس للطلبة تحثهم على الانخراط في التنظيمات السياسية الموجودة في المجتمع بما يخدم مساهمهم الجامعي ويساعد على تنمية الوعي السياسي والمشاركة السياسية الفعالة والهادفة، مقابل هذا تطلب الأحزاب السياسية من هيئة التدريس وطلاب الجامعة تزويدها بالكفاءات التي تمتاز بالحنكة السياسية والميول السياسي لمساعدتها على تحسين مشروع التنمية في المجتمع.⁴

لكننا نجد أن عنصر الحرية الأكاديمية في التعليم الجامعي مفقودة للطرفين، الطالب بحكم الأنظمة والقوانين المقيدة ومراقبة الأجهزة وعضو هيئة التدريس الذي لا يمكن له أن يمارس مهنته أيا كانت مؤهلاته إلا إذا وافقت الأجهزة الأمنية على التعيين، مما يتطلب وبشدة فك الارتباط بين التعيين والموافقة الأمنية وخاصة لمن ينتمون للأحزاب السياسية التي تعمل في العلن وفي ضوء الدستور ومراعاة القوانين، لكي يمكن لعضو هيئة التدريس أن يمارس دوره بكل حرية، وأن يتعامل مع طلابه بكل موضوعية بعيدا عن الرعب والخوف وكتابة التقارير.⁵

1- الغريب عبد العزيز صقر: الجامعة والسلطة (دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة)، مرجع سابق، ص 65.

2- مشطوب ريمة، مرجع سابق، ص 157.

3- الغريب عبد العزيز صقر، المرجع السابق، ص 65.

4- مشطوب ريمة، مرجع سابق، ص 157.

5- مشطوب ريمة: اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الانخراط في العمل السياسي، مرجع سابق، ص 157.

ثانيا: طلاب الجامعة والعمل السياسي:

عندما نتحدث عن الجامعة والعمل السياسي لابد من الحديث عن الحركات الطلابية وهذا باعتبارهم أهم مدخلات ومخرجات العملية التعليمية الجامعية والجدير بالذكر أن هذه الحركات ليست حديثة النشأة بل تمتد جذورها عبر القرون الوسطى في مختلف أنحاء أوروبا والجامعات الأوروبية، فقد ساهمت طبيعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وظهور الاتجاهات الراديكالية في توسع القوة العددية للطلاب، وبهذا أصبحت قوة مؤثرة على العديد من الحكومات والإدارات الجامعية فأصبح للطلاب حق التفاوض والمشاركة والاعتراض عن القرارات الأكاديمية، لكن تم التصدي من قبل الجامعات لهذه التدخلات التي تمارسها الاتحادات الطلابية في الحياة الأكاديمية في العديد من بلدان أوروبا حتى أصبحت نشاطات هذه الاتحادات محدودة.¹

أما الحركات الطلابية في العالم الثالث فهي تختلف كثيرا عن الدول الغربية نظرا للاختلافات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأبنية الثقافية، فاهتمامات وقضايا طلاب دول العالم الثالث تختلف تماما عنها لدى طلاب جامعات الدول المتقدمة، فطلاب العالم الثالث يطالبون باهتمام السلطات المحلية والقومية بقضاياهم وحل مشكلاتهم وتوجيه طاقاتهم من أجل الاستفادة منهم في عمليات التنمية الشاملة، ومن بين مشاكلهم المطالبة بإشباع الحاجات الأساسية كالسكن والمواصلات والخدمات الصحية ومشكلات تتعلق بالمجال التعليمي كإغتراب المقررات الدراسية عن حياة الطلاب الأكاديمية والعلمية والاجتماعية، والهوة بين الطلاب وأساتذتهم في جميع المراحل التعليمية خاصة الجامعية، وعدم شعور الطلاب بأهمية ودور الجامعة ووظيفتها الأساسية في توجيههم نحو مواجهة حياتهم العملية، ووجود الفراغ الفكري والعقائدي، نظرا لقصور عمليات التنشئة الاجتماعية والدينية والسياسية لهم، وهذا بالتالي ما يؤثر على ضعف انتماءاتهم القومية والوطنية، فهذه الفئة تعاني القلق والحيرة حول مستقبلهم المهني وعدم اهتمام السياسات التعليمية الجامعية بعمليات الإعداد والتوجيه المهني والمستقبلي الملائم للطلاب.²

ومرحلة الشباب هي مرحلة متناقضة بها صراع مستمر بين المفاهيم والتقاليد القديمة، وبين التصورات والأفكار والمفاهيم الحديثة التي تعكسها طبيعة التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تشهدها الساحة العربية في الوقت الراهن، إذ نجد الحركات الطلابية العربية في القرن الماضي سعت إلى تحرير الأوطان من الاستعمار ومن سياسات الاستغلال كما برزت العديد من القيادات التي ساهمت في

¹-المرجع نفسه، ص 158.²- مشطوب ريمة المرجع سابق ، ص 160.

عمليات التحرير والحفاظ على المكاسب الاجتماعية والمطالبة بالكثير من الحقوق والواجبات والتعبير عن وجهات نظرها في العديد من القضايا والمشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي ظهرت في سلسلة من الأحداث التاريخية والسياسية التي مرت بها البلاد خلال الفترة الماضية.¹

كما توجد حركات طلابية نادت بسياسات الإصلاح الاجتماعي والتعليمي والسياسي في العديد من دول العالم العربي، لكن ميزة الحركات الطلابية العربية بأنها غير منظمة ولا تدوم فترات طويلة كما لا تعبر بوضوح عن الغالبية من فئات طلاب الجامعات، فبعض الحركات الطلابية تقيس طبيعة الوضع الاجتماعي والفكري والثقافي والديني الذي يأخذ حالات التعصب والسلوك غير العقلاني نتيجة ضعف عناصر الاتصال الفكري والحوار السليم بين جيل الشباب من طلاب وأساتذة جامعيين، وضعف عناصر الاتصال بين المسؤولين من القيادات الفكرية والثقافية التي توجد في المجتمع العربي نفسه.²

إن من المؤشرات المهمة لسلامة عملية التربية في أي مجتمع هو عدم انفصالها عن الواقع وتعبيرها عن التحولات الحاصلة في المجتمع وهذا يظهر جليا في الحركات الطلابية من خلال الاهتمام الواضح لكل من الأكاديميين ورجال السياسة بأهمية العلاقة بين طلاب الجامعة والسلطة من خلال أن:³

* طلاب الجامعة هم قوة سياسية لها الحق الشرعي في استخدام سلطاتها في الصراع الطبقي، ولها الحق في التدخل المباشر في تنظيم العمل السياسي.

* طلاب الجامعة هم جزء من الشباب المجتمع وهم طليعته المنقفة ووقود التغيير والتقدم فطلاب الجامعة كيان اجتماعي لا يمثل طبقة معينة بل يمتد إلى جميع الطبقات.

* التكوين العلمي السليم والإعداد التربوي الصحيح لطلاب الجامعة يتطلب أن تعمل الجامعة على بناء شخصيته وتنمية قدراته على التصرف، وهذا يستلزم إعطاء هؤلاء الطلاب الفرصة الكافية للتعبير عن رأيهم والمشاركة بصفة إيجابية في تنظيم شؤونه داخل الجامعة وخارجها.

* كما أن الجامعة عليها فسخ المجال للطلاب لممارسة واجباتهم والإشراف على حياتهم والإشراف مع الشيء من التوجيه والإرشاد والنصح والاستكمال هذه الرسالة عليها اليوم أن تعمل على تزويد طلابها على اختلاف تخصصاتهم و ميولهم بقدر مناسب من الثقافة السياسية كما يجب أن يكون المقصود واضحا

¹ - عبد الله محمد عبد الرحمان: سوسيولوجيا التعليم الجامعي، دراسات في علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1991، ص ص، 264، 266.

² المرجع نفسه، ص 267.

³ - الغريب عبد العزيز صقر: الجامعة والسلطة (دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة)، مرجع سابق، ص ص، 124-125.

ليس لتدبير أعمالها وتصرفاتها، وإنما لأجل تثقيف الأجيال الصاعدة سياسياً وتزويدها بدراسات صادقة عن الاتجاهات والمذاهب السياسية السائدة.

المطلب الثاني: مساهمة الجامعة في تعزيز الثقافة والمشاركة السياسية لدى الطالب

الجامعي: نستعرض من خلال هذا المبحث تحديات المشاركة السياسية للطلاب الجامعي، وأهم إسهامات الجامعة في تشكيل ثقافة المشاركة السياسية لدى الطالب الجامعي:

أولاً: معوقات المشاركة السياسية للطالب الجامعي:

يواجه الطالب الجامعي عدة مشاكل ومعوقات تقف حائلاً بينه وبين ممارسة حقه في المشاركة السياسية، أبرزها المناخ السياسي العام حيث أن طبيعة النظام السياسي ونسقه الإيديولوجي وتكوينه النظامي وقدراته والقوى الاجتماعية ذات تأثير كبير على توجه الفرد نحو الموضوعات السياسية، فإذا استقرت القوة السياسية في يد طبقة واحدة أو فئة معينة تصبح عملية المشاركة قاصرة على هذه الطبقة أو تلك الفئة ومن ثمة تكون الثقافة السياسية والمشاركة السياسية للمواطنين من خارج تلك الطبقة أو الفئة غير ذات أهمية فيشعر هؤلاء المواطنون بالإحباط والسلبية واللامبالاة والاعترا ب، هذا بالإضافة إلى ما تصفه تلك الطبقة أو الصفوة المسيطرة من عوائق وقيود أمام مشاركة الآخرين في العمل السياسي.¹

من جانب آخر فإن فقدان الجماهير للثقة في المعتقدات السياسية وقناعتهم التامة بوجود اختلاف صارخ بين ما تصنعه الأنظمة السياسية وبين ما هو على أرض الواقع الذي يعيشون فيه، علاوة على زيادة ضغط مشاكل الحياة الاقتصادية عليهم، مع ظهور أنماط جديدة من الاستهلاك وكل هذا دفع المواطنين إلى الاهتمام بتقدير شؤونهم المعيشية فحسب، مما أدى إلى تردي الإحساس بالانتماء إلى أذى صورته ومعاناة الشعور بأحقية مفهوم المواطنة والإحساس بالاعترا ب والغربة على أرض الوطن، وبالتالي كنتيجة حتمية لكل ما سبق سيشعر الأفراد بفقدان حافز المشاركة وبمعنى آخر ضعف الحس الوطني وغياب الإحساس بالمسؤولية لدى الشرائح المغتربة.²

من ناحية أخرى يشكل المستوى التعليمي المتدني عائقاً آخر ومؤثر على عملية المشاركة السياسية للأفراد، إذ يؤدي إلى العزوف أو السلبية عن المشاركة السياسية فانتشار الأمية وهبوط المستوى التعليمي

¹ - كاظم نائر رحيم (مشرف) : الثقافة السياسية وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي، رسالة بكالوريوس في علم الاجتماع، جامعة القادسية، 2018، العراق، ص 35.

² - عبد الوهاب طارق محمد: سيكولوجية المشاركة السياسية، دراسة في علم النفس السياسي للبيئة العربية، دارغريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 36.

وانخفاض المستوى الاقتصادي الذي يعيش فيه المواطن، يفرض عليه حياة شاقة تجعله لا يهتم كثيرا بالمشاركة السياسية، فهو لا يفهمها إلا بقدر ما تسهم في حل مشكلاته اليومية فمحور اهتمامه هو حياته وهمومه الفردية والأسرية، ومن ثمة يتحدد الوعي وفقا لمستوى هذه الهموم ولا يتجاوزها إلى المستوى العام، أي الربط بينها وبين المشكلات السياسية والاقتصادية العامة فكلما ابتعدت هذه المشكلات عن بؤرة الوعي فإن النتيجة تكون إفراط في السلبية واللامبالاة تجاه ما هو عام أو فرطا في الانخراط والانشغال بكل ما هو خاص.¹

كما أن الخوف من السلطة والسياسة والمساءلة القانونية بالدرجة الأولى يشكل عائقا آخر يمنع الفرد من المشاركة في الحياة السياسية، وهو أمر ناتج عن واقعة محددة تعرض بمقتضاها المواطن للضرر كالسجن أو الضرب أو الغرامة لأسباب سياسية أو ناتج عن ضعف شخصيته وإحساسه بعدم القدرة على تحمل المسؤولية ولو على مستوى إبداء الرأي.²

إضافة إلى كل ما سبق نجد أن أكبر عائق للمشاركة السياسية هو أن معظم التنظيمات تنشأ من خلال الصفوة السياسية على غرار الأحزاب، فالصفوة السياسية تسعى إلى تدعيم مواقفها مع المحافظة على الشكل التنظيمي للحزب، ولا تعتبر الجماهير هنا هدفا لممارسة الصفوة وسلوكها السياسي ويدرك أفراد المجتمع ذلك، وقد ثبت أن كثيرا من الجماهير لا يعرفون أهداف العملية الانتخابية ولا حتى الأهداف التي تكمن وراء إنشاء الأحزاب وهنا تصبح المشاركة السياسية للشخص العادي إما مشاركة قهرية أي مشاركة في التصويت بحكم القانون مثلا، إما مشاركة مصلحة كمساندة وتأييد شخص معروف في المجتمع أو أنه يتوخى لديه منفعة، ومعنى ذلك أن جماعات الصفوة توجه السياسة في المجتمع وجهة خاصة، كما أن لها فهمها الخاص بالمنظمات السياسية ووظائفها وأهدافها وأما الجماهير فلها حياتها اليومية ومشكلاتها العملية التي قد لا تنعكس في كثير من الأحيان على المشاركة السياسية، ومن هنا تصبح السلبية متوقعة واللامبالاة من جانب الجماهير وليدة الظروف المحيطة وليست سمة من سمات الشخصية.³

كما أن الظروف الاجتماعية هي الأخرى تلعب دورا في مسألة المشاركة السياسية للأفراد إذ يعد الفقر والامية من أهم الأسباب التي تعيق المشاركة السياسية في المجتمعات النامية، بالإضافة إلى النقص

¹ - الخزعلي أمل هندي: جدلية العلاقة بين الديمقراطية والمواطنة المجتمع العراقي نمونجا، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد32، 2006، ص 12

² - كاظم نائر رحيم (مشرف) : الثقافة السياسية وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي ، مرجع سابق، ص 35.

³ - كاظم نائر رحيم (مشرف) ، المرجع السابق، ص36.

الملحوظ في اهتمام وسائل الإعلام الجماهيري بالمسائل السياسية المختلفة، حيث ينشغل الطلاب بالدراسة وربما بالعمل والبحث عن تحسين ظروف المعيشة ولا يهتمون لا بالسياسة ولا بالسياسيين، علاوة على خوف هؤلاء الطلاب من رد فعل أسرهم إزاء نشاطهم السياسي وخوفهم من التبعات القانونية والإجرائية التي قد تلاحق أبنائهم الطلبة بسبب ذلك، كما أن الأساتذة الجامعيين لا يهتمون بالأنشطة الطلابية ويتدخلون في شؤون الطلاب ويضغطون عليهم خاصة في المجال السياسي.¹

أما في ما يخص المتغيرات الاقتصادية فقد لوحظ أنها تؤثر هي الأخرى على معدل مشاركة الطلبة في العمل السياسي، حيث أن طلاب الطبقة الوسطى والمتوسطة أو الفقيرة لا يشاركون في العمل السياسي على عكس طلاب الطبقة الغنية، الذين يمارسون اهتماماتهم السياسية بكل حرية.²

ثانياً: دور الجامعة في تعزيز ثقافة المشاركة السياسية للطالب الجامعي:

على اعتبار أن المرحلة الجامعية مرحلة مهمة لتأهيل الشباب نحو تحمل المسؤولية والمعرفة الحقيقية لمستلزمات العصر من علم وتكنولوجيا وكأنها فترة إعلام الفرد وتأهله للفكر في حل شؤون المجتمع ودفع عملية الإنتاج إلي الأمام³، فإن طلاب الجامعات هم خلاصة الشباب المنقذين الذين يوكل إليهم أمر النهوض بشؤون جليلة في المجتمع عقب تخرجهم وإتمام دراستهم وهم على هذا الأساس عمار النهضة ومعتمد الأمل⁴، على هذا الأساس تعد الثقافة السياسية بوصفها نتاج المشاركة المجتمعية، ذلك أن السياسة بموضوعاتها الحيوية والمعقدة الواسعة أصبحت في وقتنا الحاضر تحمل مسألة حيوية للشباب الجامعي، وعليه أصبحت الضرورة لازمة في تعلم أولوياتها لأنه أصبح من المتعذر على أي شخص أن يقف بعيداً أو منعزلاً عن تلك المناقشات والمناورات السياسية الدائرة على نطاق واسع، والطالب الجامعي لا يمكن إخراجهم من الدائرة المعرفية لهذا المفهوم فالأنشطة السياسية للطالب الجامعي كانت ولا زالت ذات فوائد إيجابية بالنسبة له وهي مهمة لكل فرد في المجتمع بشكل عام، ذلك أن نشاط الطالب السياسي يعد

¹ - الحسن إحسان محمد: على الاجتماع السياسي، ط 1، مطبعة جامعة الموصل، العراق، 1984، ص 114.

² - الشامي محمود محمد صالح : مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في عصر العولمة، مجلة الجامعة الإسلامية، جامعة الأقصى، العدد 2، 2011، ص 1248.

³ - التكريتي وديع ، وآخرون : أثر ممارسة الأنشطة الرياضية في تحقيق الحياة المتزنة في الوسط الجامعية، مجلة إتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، بيروت، العدد 25، 1990، ص 115.

⁴ - الشرايحي أحمد: الثقافة السياسية، مجلة الرسالة الإسلامية، وزارة الأوقاف، العراق، العدد 115، 1978، ص 45

حقا من حقوق المواطنة وبالتالي فهو وسيلة لبناء شخصيته وتنمية قدراته وملكته الذهنية والبدنية وإشباع حاجاته النفسية ورفع معنوياته.¹

وهذه الأنشطة بلا شك تساهم في تحقيق عدة أهداف اجتماعية وتربوية وفي أحيان كثيرة أمنية أخلاقية وبذلك يكون الطلبة قد ساهموا بسلوكياتهم السياسية في إكساب أفراد المجتمع القيم والخبرات الخاصة بتقديم هذا المجتمع وتطوره وعلى هذا الأساس سيتحقق صدق احتياج المجتمع للجامعة في تنميته وتطويره، فالجامعة ستلعب دورا أساسيا في هذا المجال وذلك من خلال مجالات المعرفة والبحث والإعداد لكوادرها ومن ضمنهم الطلاب، فإنها بذلك ستسهم في صنع القرارات الخاصة بتقديم المجتمع ونقله من حالة إلى حالة حضارية أخرى وهنا أصبحت الضرورة لازمة على الجامعة بأن تقوم ببناء شخصية الطالب وصفلها وإعداده إعدادا اجتماعيا وصحيا ونفسيا بقصد إعداد الشخصية المتكاملة للطالب الجامعي من التكيف السليم في ظل التطورات المعاصرة ليصبح مواطنا صالحا.²

وعلى هذا الأساس يمكن تحديد دور الجامعة في نشر الثقافة السياسية و تعزيز عملية المشاركة في ضوء ما يلي:³

أ- نقل المعرفة السياسية: وتلعب مؤسسات التعليم الرسمية والمناهج الدراسية دورا كبيرا في هذا الصدد من حيث معرفة متطلبات المواطنة من حقوق وواجبات ومعرفة البناء الرسمي للحكومة ودورة وطبيعة المدخلات والمخرجات السياسية.

ب- غرس وتنمية القيم السياسية: يمكن لمؤسسات التعليم أن تقوم بهذه العملية إلى جانب قيامها بتجديد وإحلال القيم غير المرغوب فيها بحيث أنه لنمط الأداة وعلاقته بالطلاب والمعلمين دور في غرس وتلقين القيم السياسية المتعلقة بالسلطة والولاء والوطنية.

ج- تنمية مهارات المشاركة السياسية: المشاركة أساس الديمقراطية التي تخلق معارضة فتساعد على ترسيخ الديمقراطية، وكلما اتسعت فرصة المشاركة السياسية أدى ذلك إلى تحقيق قيم المساواة والحرية.

وفي بعض المجتمعات فإن الجانب الأكبر من التعليم السياسي للطلاب وإكسابهم القيم والموجهات السياسية عن طريق المنهج الدراسي الذي يمثل أحد الوسائل الرسمية للتنشئة السياسية من خلال تلقين وتدعيم قيم الثقافة السائدة هذا يعني أن أثر الجامعة كبير في عملية التنشئة السياسية للطالب لأن الدور

¹ عبد الحليم أحمد: السياسة الشبابية العربية، مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، العدد 19، 1982، ص 84

² بن عبد العزيز وليد: دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة الملك نايف، السعودية، 2004، ص 89.

³ المرجع نفسه، ص 30.

الخاص الذي يلعبه المدرس في المجتمع وخاصة في اتصاله المباشر مع الطلاب يؤثر على التوجهات السياسية لديهم وربما يلعب دورا في نقل الثقافة السياسية بدون جهد طاعة لهم، وقد أكدت دراسة "جبريل إلموند" و"سيدني فيريا" أن الشخص المتعلم تعليما جيدا يكون أكثر وعيا وإدراكا لفعالية وتأثير الحكومة على الأفراد، كما يمتلك القدرة على المشاركة السياسية ويخزن معلومات سياسية أكثر من الشخص الأقل منه تعلمًا.¹

لذلك تعتبر الجامعات وبما تخرجه من موارد بشرية وما تقدمه من مهارات واختصاصات، نموذج متقدم يأخذ دور الطليعة في التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فقد تحولت من أبراج عاجية تتعزل بمن فيها عن المجتمع إلى قوى حركية تتعامل مع المجتمع وتضع نفسها في خدمته بصورة مباشرة أو غير مباشرة، والأهمية الكبيرة لهذا التحول الذي طرأ على دور الجامعات هو أنها لم تعد مجرد مرآة تعكس الواقع وإنما أصبحت قوة حيوية تلعب دورها الفعال في تنمية وتطوير هذا المجتمع وتحاول أن تنقله إلى حياة أفضل.²

هذا يعني أن للجامعة دورا كبيرا في عملية التنشئة السياسية من حيث غرس القيم والاتجاهات السياسية ليس بطريقة تلقائية (كما في الأسرة)، بل بطريقة منهجية ومنتظمة من خلال المناهج والكتب المدرسية والأنشطة المختلفة التي ينخرط فيها الطلاب، إذ أن مضمون المقررات الدراسية يؤثر دون شك على المشاركة السياسية للطلبة، ذلك أن المقررات الدراسية ومن خلال عملية التنشئة غرست فيهم القيم والاتجاهات الخاصة بعملية المشاركة.³

من هذا المنطلق يمكن القول أن الجامعة لعبت دورا كبيرا في تشكيل الأسس والقواعد لمشاركة الطالب السياسية في الحياة العامة، وعليه فإن انغماس الجامعة في شؤون المجتمع يلعب دورا هاما في تقديم العلم فدورها يتحقق بانضاج النموذج الإرشادي لأجل مواجهة تجارب جديدة ومشكلات وتطبيقات جديدة وعليه فإن ممارسة الجامعة لوظيفة الخدمة المجتمعية تساهم في التقييم المعرفي المستمر للنموذج

¹ - بن عبد العزيز وليد ، دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية، المرجع السابق، ص31.

² - الحسيني عبد المنعم: دور التعليم العالي في التنمية العربية حتى سنة 2000، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، العدد5، 1988، ص 80.

³ - عبد الله محمد قاسم: التنشئة الاجتماعية للفكر السياسي، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، العدد 97، بيروت، 1999، ص 65.

البيروقراطي للجامعة فلا تقدم لأي علم من دونها فهي تنقل النموذج الإرشادي إلى درجة عالية في سلم الإنتاجية العلمية.¹

وإذا ما تم التحدث عن الدور الذي تلعبه المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعة في التأثير على التوجهات الخاصة بالأفراد نحو المشاركة في الحياة السياسية فإن غالبية الباحثين يشيرون في ضوء ذلك إلى أن المؤسسة التعليمية تلعب دورا هاما في التأثير على الوعي السياسي للطلاب ودفعهم نحو المشاركة السياسية من خلال العمل على منح الفرد المعارف اللازمة حول الأنظمة السياسية المختلفة ومفهوم الدولة وحدودها ومفهوم القوة الفيزيقية ودورها في الحفاظ على كيان الدولة وحقوقها من العدو الخارجي ونظامها الاجتماعي، ومن جهة ثانية تلقينه كل المهارات العقلية والتركيبية التي تمكنه من الوصول إلى درجة الوعي والديمقراطية والانتماء السياسي والنقد الذاتي، طبعاً من تنمية ميوله نحو الممارسة السياسية والدفاع عن وجهة نظره بشكلها وبنائها، وعلى هذا الأساس فإن التعليم من أكثر المتغيرات ارتباطاً بالمشاركة السياسية وذلك أنه يساعد جزئياً على تنمية الإحساس بالواجب الوطني.²

لذلك فإن الثقافة التي تمتلكها الجامعة وتشجع عليها شكلاً ومضموناً، ترتبط بكل أشكال المعرفة والحضارة وتبقى مع ذلك متميزة بخصائص لها وحدها تسهم بصياغة ثقافة هي غير كل أنماط الثقافة الأخرى، إذ لا تكتسب الجامعة بمفهومها كمؤسسة تعليم عالي في كونها تقدم تعليماً يلي تعليماً آخر وإنما هي أعلى في كونها تلامس مناطق الإبداع في ذوات مريديها فتعدها وتصلقها وتضفي إلى المادة رصانة البحث، فتفي بوعدها لمجتمعها وتحقق ذاتها في أن الإسهام في الثقافة هو إذن غاية العمل السياسي وكما أن للإسهام هذا صيغ وميادين تتعدد وتتنوع وتتمايز لكنها تتفق معاً.³

الخاتمة:

ما يمكن قوله في ختام هذه الورقة البحثية أن الطلبة الجامعيين هم شباب الأمة العربية ورأس مال البشري لبلداننا العربية، وينبغي على هذه الأخيرة الاستثمار في هذا المورد البشري الهام وهذه المرحلة من حياة الأفراد من أجل تكوين المواطن الصالح القادر على خدمة مجتمعه والعمل على صناعة السياسات

¹ - إبراهيم عبد الله: الجامعة والبحث العلمي في البلدان العربية، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، العدد 97، بيروت، 1999، ص 49.

² - موهوب الطاهر علي: التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمشاركة السياسية، ط1، دار عبيكان، الكويت، 1995، ص-ص، 134، 138.

³ - الشيا محمد: الدور الثقافي المطلوب للجامعة الوطنية، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، العدد 20، بيروت، 1981، ص 157.

واتخاذ القرارات الهامة والمصيرية في خدمة أوطانهم، و ذلك من خلال الاهتمام بالوظيفة الثالثة للجامعة وهي وظيفة خدمة المجتمع فالمؤسسة الجامعية لم تعد تكتفي في السنوات الأخيرة بتلقي المعارف العلمية المجردة والنظرية فحسب بل تجاوزت ذلك نحو تكييف المناهج التربوية والمقررات الدراسية مع المستجدات الاجتماعية التي يشهدها عالمنا المعاصر، فالمتعلم داخل الصرح الجامعي يتلقى الخبرات والمعارف والأفكار السياسية التي تتبلور فيما بعد لتصبح آراء و أفكارا سياسية أو ثقافة سياسية قابلة للتطبيق والتجسيد على أرض الواقع عبر المشاركة السياسية من خلال التصويت في الانتخابات أو الانخراط في صفوف الاتحادات الطلابية إما عضوية أو قيادة، كما يمكن أن تكون هذه المشاركة عبر الانضمام إلى الأحزاب السياسية وممارسة مختلف الأنشطة السياسية، لكل ما سبق ينبغي على الجامعة الجزائرية أن تلعب دورها كاملا في سبيل نشر الثقافة السياسية والوعي السياسي في صفوف الطلبة الجامعيين من أجل ربط الطالب الجامعي بالمحيط الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والسماح له بممارسة حقه في ولوج الحياة السياسية وتحقيق التطور والتنمية داخل المجتمع، كما ينبغي على الجامعة أن تشجع الطلبة على الانخراط في الاتحادات الطلابية والتظاهر وعقد الندوات والمؤتمرات السياسية داخل الجامعة وبحضور الأسرة الجامعية ومباركتها للنشاط السياسي، هذا الأمر الذي من شأنه أن يكسب الطلبة الجامعيين الثقة في الإدارة الجامعية ويسمح لهم بالتغلب على كافة معوقات المشاركة السياسية، وكذلك يسمح بتوطيد العلاقة بين الجامعة والعمل السياسي في أشكالها المتعددة، بما يسمح بالحصول على خريجي الجامعة من النوع القيادي ذو الشخصية القوية والكاريزما السياسية العالية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب:

- إبراهيم محمد، دور التربية في مستقبل الوطن العربي، دار مجدلاوي، الأردن، ط 1، 2005.
- الحسن إحسان محمد: على الاجتماع السياسي، ط 1، مطبعة جامعة الموصل، العراق، 1984.
- الغريب عبد العزيز صقر: الجامعة والسلطة (دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة)، ط 1، الدار العالمية للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، 2005
- خطاب سمير : التنشئة السياسية والقيم، إيتراك للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 2004.
- دليو فضيل وآخرون : إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، قسنطينة، 2006.
- شحاتة حسن: التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق، ط 1، مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر، 2001.

الجامعة و ثقافة المشاركة السياسية لدى الطالب الجامعي

- عبد الله محمد عبد الرحمان: سوسيولوجيا التعليم الجامعي، دراسات في علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1991.

- عبد الوهاب طارق محمد: سيكولوجية المشاركة السياسية، دراسة في علم النفس السياسي للبيئة العربية، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

- موهوب الطاهر علي: التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمشاركة السياسية، ط1، دار عبيكان، الكويت، 1995.

ثانيا: الرسائل والمذكرات:

- الهبيل أبو بكر علي إبراهيم: المشاركة الشعبية في عملية التنمية بالمجتمع الليبي، أطروحة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2006.

- بقوري حورية: المشاركة السياسية للطلبات في الجزائر، رسالة ماجستير تخصص علم اجتماع سياسي، جامعة الجزائر، 2007/2006.

- بن عبد العزيز وليد: دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة الملك نايف، السعودية، 2004.

- بن قفة سعاد: المشاركة السياسية في الجزائر آليات التقنين الأسري نموذجا (1962/ 2005)، أطروحة دكتوراه علم اجتماع تنمية، جامعة بسكرة، 2012/2011.

- حمودي سميرة: الثقافة السياسية لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، تخصص علم اجتماع السياسي والمهني، قسم علم اجتماع، جامعة تلمسان، 2016/2015.

- صقر وسام محمد جميل: الثقافة السياسية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة 2005-2009، رسالة ماجستير، تخصص علوم سياسية، جامعة الأزهر غزة، 2010.

- كاظم نائر رحيم (مشرف): الثقافة السياسية وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي، رسالة بكالوريوس في علم الاجتماع، جامعة القادسية، 2018، العراق.

- مشطوب ريمة: اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الانخراط في العمل السياسي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 2، 2017/2016.

ثالثا: المقالات:

- إبراهيم عبد الله: الجامعة والبحث العلمي في البلدان العربية، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، العدد 97، بيروت، 1999.

- التكريتي وديع، وآخرون: أثر ممارسة الأنشطة الرياضية في تحقيق الحياة المتزنة في الوسط الجامعية، مجلة إتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، بيروت، العدد 25، 1990.

- الحسيني عبد المنعم: دور التعليم العالي في التنمية العربية حتى سنة 2000، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، العدد 5، 1988.

الجامعة و ثقافة المشاركة السياسية لدى الطالب الجامعي

- الخزعلي أمل هندي: جدلية العلاقة بين الديمقراطية والمواطنة المجتمع العراق نموذجا، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد32، 2006.
- الشامي محمود محمد صالح : مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في عصر العولمة، مجلة الجامعة الإسلامية، جامعة الأقصى، العدد 2، 2011.
- الشرياحيني أحمد: الثقافة السياسية، مجلة الرسالة الإسلامية، وزارة الأوقاف، العراق، العدد115، 1978.
- الشيا محمد: الدور الثقافي المطلوب للجامعة الوطنية، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، العدد 20، بيروت، 1981.
- عبد الحليم أحمد: السياسة الشبابية العربية، مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، العدد 19، 1982.
- عبد الله محمد قاسم: التنشئة الاجتماعية للفكر السياسي، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، العدد 97، بيروت، 1999.

رابعا: أشغال الملتقيات

- محذب رزيقة، وآيت مولود يسمينة: تأثير استخدام الانترنت المفرط على هوية الطال الجامعي، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي الثاني حول المجالات الاجتماعية التقليدية والحديثة وإنتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري، قسم علم اجتماع والديموغرافيا، جامعة ورقلة، 27/26 نوفمبر 2014
